فلم يفعل فلما حضرته الوفاه اوصى الامرا بود الامرا الى ولى عهد المستكفى
ولده احمد فلا تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس
حادى عشر ذى الحجة سنة احدى واربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولى
العهد احمد والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة
ان الخليفة المستكفى المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد
واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندى بعد ثبوته
على نايبى بمدينة قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم وبايع احمد وبايعه
القضاه ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله فى المسالك
فى ترجمته وهو امام عصرنا وغمام مصرنا قام على حين فترة العدا وعرق
بفيض الندا اصارت له الامور الى مصايرها وسبقت اكبر مصابيحها
فاحيا رسوم الخلافة ورسم بالم يستطع احد خلافه وسلك مناهج
ابايه وقد طمست واحياها بمناهج وقد درست وجمع مثل بنى ابيه وقد طال
بهم الشتات وطال غربهم وقد اخلق الشنان ورفع اسمه على ذرى
المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا فى افاق تلك النجوم ولا تنسج من سحب
تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وانفذ حكم وصيته فى تمام مبايعته
والتزام متابعته وكان ابوه احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند
ذوى الامانة عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر ابن السلطان
وعزله من تحت الملك الاوطان قال ابن فضل الله وقد كتب له
صورة المبايعة وهى بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان وبيعة احسان
وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها
العنق ويحوم لسايرها وكل ابنايها البرارى والبحار مشحونة الطرق بيعة
يصلح الله بها الامة ويمنح بسببها النعمة ويتبارى الدفاق ويسرى الهنا بها
فى الافاق ويتراجم زهر الكواكب على حوض المجرة الدفاق بيعة
سعيده ميمونة شريفة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة

بيعة

١٧٠

بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية بيعة سابق اليها كل انية
وتطاوع كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها
الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع عليها والاجماع
لبسط الايدى اليها انعقد على الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله
واطاع وبذل فى تمامها كل امرى ما استطاع حصل عليها اتفاق الاسماع (لمساره)
الاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه وفر الخصم وانقطع النزاع تضمنها
كتاب مرقوم يشهده المقربون ويلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بنى العباس اجمع على هذه البيعة
ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام
وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف والا قلادم
واكابر بنى عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش
ووجوه بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس وخاصة
الايمة وعامة الناس بيعة ترى بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين
اعلامها وتعرف عرفات بركاتها ويعرف بمنى وليومن عليها يوم الحج الاكبر
ويؤم ما بين الركن والمقام المقبل ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم
بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دايمة تامة عامة (دابية)
سالمة صحيحة صريحة متبعة مرعية ولا من يوصف بعلم ولا قضاء ولا
من يرجع اليه فى الاتفاق ولا امضا ولا امام المساجد ولا من يتضمنهم
اجنة المحاريب ولا يجتهد فى راى فيخطى او يصيب ولا يجادل بحديث
ولا متكلم فى قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فارس حرب (وكفاح)
ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع (بقدم)
ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد فى عزلة ولا جمع كثيرة
ولا قلة من يستقل بالجوزاء لواوه ولا من يقل فوق الفرقدين لسواوه
ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا اول ولا اخر ولا مسر

Copyright © King Saud University